جامعة القاهـــــــــرة
كلية دار العلـــــــوم
قسم الفلسفة الإسلامية
الدراسات العليـــــــا

البِرْكِوي وآراؤه الكلامية
دراسةتحليلية

رسالةماجستير

إعداد
عاطف إبراهيم أحمد إبراهيم

إشراف الأستاذ الدكتور
السـيد رزق الحـجر

1434هـ - 2013م

إهداء

إلى روح والدتي – رحمها الله – وأسكنها فسيح جناته، وتقبلها في الصالحات.

إلى إخوتي بارك الله فيهم.

إلى زوجتي، وولديّ: سارة، وعبد الرحمن، جزاء ثمن دفعوه، ومرغوب طلبوه...

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي الكريم، فضيلة العالم الجليل، الأستاذ الدكتور: السيد رزق الحجر، الذي أشرف على هذا البحث، فجبر كسره، وقوم عوجه، فلم يكن ليخرج في هذه الصورة إلا بفضل الله، ثم بفضل توجيهاته الرشيدة وتصويباته السديدة، فله مني جزيل الشكر، ووافر الاحترام، وجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذيَّ الفاضلين: فضيلة العالم الأستاذ الدكتور: أبو اليزيد العجمي، وفضيلة العالم الأستاذ الدكتور: مصطفى لبيب، اللذين تكرما بقبول مناقشتي في هذا البحث، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

والله أسأل أن يجزي كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث خير الجزاء فـ" من لم يشكر الناس، لم يشكر الله "، وأخص منهم بالذكر، الأستاذ: محمد كمال، والأستاذ: ياسر السعيد، والأستاذ: أحمد عطية، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ﭽﭾ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ

ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ

ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ

مقدمة

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته، وشهدت له جميع الكائنات أنه لا إله إلا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته، فسبحانه عدد خلقه ومداد كلماته، لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخِيرته من خلقه وحُجته على عباده، أرسله الله على حين فترة من الرسل، وطموس من السبل، ودروس من الكتب، ففلق به صبح الإيمان، وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظُّلَم سراجا منيرًا، فهدى به من الضلالة، وعلم به من الجهالة، وبصر به من العمى، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين [1].

أما بعد،

فمِمَّا منَّ الله به عليَّ أن كانت دراستي في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، تلك الكلية العريقة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وكان من تمام نعمة الله أن التحقت في دراستي العليا بقسم الفلسفة الإسلامية، واسطة عقد الدار.

وبعد أن أنهيت السنة التمهيدية، شرعت في البحث عن موضوع؛ ليكون رسالتي للماجستير، وكان نُصْح أساتذتي الأفاضل في القسم أن تكون رسالة الماجستير تحقيقا لكتاب من كتب أهل العلم، فهو أنسب لطالب الماجستير.

وإلى هذا انصرفت وِجْهتي، فوقعتُ – بعد طول بحث – على كتاب للإمام البركوي – رحمه الله – اسمه: "دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين" فكان موضوع رسالتي، وكان عنوان الرسالة: "البركوي وآراؤه الكلامية مع تحقيق كتابه: دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين".

فاستعنت بالله – عز وجل – وبدأت العمل في التحقيق أولا، وبعد فترة من العمل عرَفْتُ أن الكتاب قد حُقِّق تحقيقا علميا في المملكة العربية السعودية

([1]) مقتبس من كلام ابن القيم – رحمه الله –.

عن طريق باحث وباحثة بالمناصفة بينهما، فكان الخبر صادما لي، ولكني شمَّرت عن ساعد الجد، وحصلت على الرسالتين من الدكتور: عبد الرحيم السايح، المشرف على النصف الأول من الكتاب، ثم قرأتهما كاملتين، وقابلتهما بالنسخ التي كانت عندي، وهي نفس النسخ التي اعتمدا عليها، فوجدت التحقيق مليئا بالأخطاء، فلا تكاد تخلو صفحة من خطأ، فقد انشغل الباحثان بالتعليق على حساب التحقيق، وهذا أمر عمَّتْ به البلوى؛ لهذا عزمت على إتمام الرسالة، ولكن كان لابد لي من إخبار أستاذي، الأستاذ الدكتور: السيد رزق الحجر، المشرف على الرسالة بذلك، فجئت إلى الكلية، فلم أُوَفَّق لمقابلته فاستشرت الدكتور: عبد الحميد مدكور في الأمر، ودار بيننا حوار، فكان مما قال لي: "حتى لو كانت فيه أخطاء كثيرة، فلا أحبذ أن يكون موضوع الرسالة"، فانصرفت مهموما، وبعد أن استقر بِيَ الحال، وهدأت نفسي، تساءلت: لِمَ لا ينحصر الموضوع في البركوي وآرائه الكلامية فقط؟ لاسيما وقد خَبَرْتُ الرجل، وعرفت ما لم أكن أعرفه.

فقابلت الدكتور: السيد رزق الحجر، وأخبرته بما كان، فكلَّفني بتقديم مذكرة بهذا الشأن، تركز على مَوْروث البركوي الكلامي، وهل يمكن أن يكون مادة كافية لرسالة علمية؟ فقدمتها وَوُفِقَ على التعديل، وتلك مِنَّة أخرى.

والبركوي – رحمه الله – إمام جليل، نصر السنة، وقمع البدعة، وجاهد المبتدعين جهادا لا نظير له في عصره، وهو الإمام المجدد في الترك، صاحب التصانيف الرائقة، شهدت بذلك كلمات الفحول، ووقع على مقالاته الفضلاء توقيع القبول، فقد كان – رحمه الله – متفننا بأنواع العلوم، وأصناف الفنون، فتخلص عن ظلمات الشكوك والأوهام، وبلغ في كل منها مرتبة التحقيق والإيقان، مترقيا من درجة التقليد إلى ذروة الاجتهاد والإتقان( ).

شمس الفرائد قد نارت بطلعتها　　بعالم زانها من سادة نجب

هو عالم العصر والأعصار جملتهم　　وشيخ الإسلام في عجم وفي عرب

قد فاق حاتم طي في مكارمه　　وأحنف القيس في علم وفي أدب

( ) مقتبس من كلام: فضل بن محمد البركوي – رحمهما الله –.

وإمام بهذا المقام، وتلك المكانة، حَرِيٌ بأن تدرس آراؤه الكلامية، فالوقوف عليها، وتحليلها وبيان الموافق منها والمخالف للكتاب والسنة وسلف الأمة أمر يتمم مجهود هذا العالم الجليل.

أسباب اختيار الموضوع:

١. رغبتي الشديدة في دراسة تتعلق بالكتاب والسنة، فكان هذا الموضوع ملبيا تلك الرغبة.
٢. الرغبة في الوقوف على الآراء الكلامية للبركوي – رحمه الله – وبيان مدى قربها أو بعدها عن منهج السلف.
٣. رغبتي في الوقوف على أساليب الأئمة الأعلام وتعرُّف طرائقهم ومناهجهم.
٤. لم أعرف أن أحدا من الدارسين تناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل، رُغْم كثرة الدراسات التي دارت حول البركوي وكتبه، فأحببت أن أنال شرف دراسته.
٥. كثرة الدراسات التي دارت حول البركوي وكتبه.

الدراسات السابقة عن المؤلف:

دارت حول البركوي وكتبه دراسات كثيرة في العقيدة والنحو والتفسير والحديث وعلوم القرآن ، وهذه قائمة بما وقفت عليه من تلك الدراسات:

١. امتحان الأذكياء للبركوي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، في كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف والعروض.
٢. امتحان الأذكياء للبركوي، القسم الأول: من أول الكتاب إلى نهاية باب المنصوبات، رسالة ماجستير، إعداد: صالح بن مرزوق المرواني، إشراف الدكتور عبد العزيز محمد فاخر.
٣. أحوال أطفال المسلمين للبركوي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، إعداد: فهيد بن منصور الشريف، جامعة أم القرى: 1429هـ.
٤. إظهار الأسرار للبركوي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، إعداد شكران فائق قابا، الجامعة الأردنية، 1995م.

٥. الإمام البركوي وجهوده في مقاومة البدع في تركيا، رسالة دكتوراة، إعداد سالم وهبي سانجاقلي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، 1422هـ - 2001 م.
٦. الإمام البركوي ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير، إعداد: يشار دوزنلي جامعة: مرمرة، المعهد الأعلى للعلوم الاجتماعية، 1989م.
٧. البركوي وجهوده في اللغة العربية.
٨. تفسير البركوي، للإمام محي الدين محمد بن بير علي البركوي (ت981هـ)، رسالة دكتوراة، إعداد: باسم صالح حسين، جامعة تكريت، كلية التربية.
٩. دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين للإمام محمد بن بير علي بن إسكندر البركوي (ت981هـ)، دراسة وتحقيق، من أول الكتاب حتى قوله: "وأما ثواب العمل بالسنة"، رسالة ماجستير، إعداد: سلطان العرابي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
١٠. دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين للإمام محمد بن بير علي بن إسكندر البركوي (ت 981هـ)، دراسة وتحقيق للنصف الثاني من الكتاب من قوله: "وأما ثواب العمل بالسنة" حتى نهاية الكتاب، رسالة ماجستير، إعداد: هيفاء بنت ذياب الأحمدي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
١١. رسالة في بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة للبركوي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، إعداد: صالح بن أحمد العماري، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، 1433هـ.
١٢. شرح الأحاديث الأربعين للبركوي (ت981هـ)، ومحمد بن مصطفى الآفكرماني(ت 1174هـ)، تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، إعداد: مؤيد هادي خضر، معهد المخطوطات العربية، قسم البحوث والدراسات الإسلامية.
١٣. شرح اللب في الإعراب لتقي الدين البركوي، إعداد. علي ليمان بيجيري.

١٤. العوامل الجديدة للبركوي، دراسة وتحقيق، المدرس المساعد: نيدار علي عباس.
١٥. مقدمة المفسرين للبركوي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، إعداد: عبد الرحمن بن صالح الدهش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صعوبات الدراسة:

هذا وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء الدراسة، من أهمها:

١. بعض الكتب التي ترجمت للبركوي – رحمه الله – كانت باللغة التركية، ومع ذلك لم أستطع الوصول إليها، مما جعلني أنقل عن مصدر وسيط أحيانا، وبعضها مخطوطة، ولكن الله يسر الحصول عليها.
٢. مؤلفات البركوي التي تضم آراءه الكلامية، منها ما هو مخطوط، وهذا كلفني مشقة البحث عنها، ثم مشقة البحث فيها، وكنت أضطر أحيانا للبحث في أكثر من نسخة.
٣. غموض بعض عبارات البركوي – رحمه الله – وقد يسر الله إزالة هذا الغموض عن طريق البحث في الكتب المنقول عنها، وفي شروح كتبه.
٤. التعبير عن رأيه في المسألة بأكثر من عبارة، وقد تبدو متعارضة أحيانا، وهذا مما استوقفني كثيرا للوصول إلى رأيه الصحيح في المسألة.

الخطة والمنهج:

وقد جاء البحث في مقدمة وخمسة فصول وفهارس عامة.

أما المقدمة: فقد بينت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياري للموضوع، والدراسات التي سبقت تلك الدراسة، والصعوبات التي واجهتني أثناء عملي، والخطة التي سرت عليها، والمنهج الذي انتهجته.

وأما الفصل الأول: فكان بعنوان: عصر البركوي وحياته:

وقد جاء في تمهيد وخمسة مباحث:

التمـــهيد: نشأة الدولة العثمانية.

المبحث الأول: عصرالبركوي.

المبحث الثاني: حياته الشخصية والعلمية.

المبحث الثالث: صفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: مذهبه العَقَدي والفقهي ومؤلفاته.

المبحث الخامس: وفاته ورثاء العلماء له.

وأما الفصل الثاني: فهو بعنوان: آراؤه في مسائل الإيمان.

وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

التمهيد:

المبحث الأول: مسمى الإيمان ودخول العمل فيه من عدمه.

المبحث الثاني: العلاقة بين الإيمان والإسلام.

المبحث الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه.

المبحث الرابع: الاستثناء في الإيمان.

المبحث الخامس: الكبيرة وحكم مرتكبها.

أما الفصل الثالث: فقد جاء بعنوان: آراؤه في الصفات.

وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

التمهيد:

المبحث الأول: الصفات السلبية.

المبحث الثاني: الصفات الذاتية العقلية.

المبحث الثالث: الصفات الذاتية الخبرية.

المبحث الرابع: الصفات الفعلية.

وأما الفصل الرابع: فقد جاء بعنوان : آراؤه في القدر وأفعال العباد.

وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

التمهيد: نشأة القول في القدر.

المبحث الأول: القضاء والقدر والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني: الهداية والإضلال.

المبحث الثالث: أفعال العباد.

المبحث الرابع: الاحتجاج بالقدر

المبحث الخامس: الرد على المخالفين وعدم الخوض في القدر.

وأما الفصل الخامس: فقد جاء بعنوان: آراؤه في السمعيات.

وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

تمهيد:

المبحث الأول: عذاب القبر ونعيمه.

المبحث الثاني: أشراط الساعة.

المبحث الثالث: البعث والنشور.

المبحث الرابع: الجنة والنار.

منهجي في الدراسة:

١. عرضت لآراء البركوي – رحمه الله – إجمالا في أول المسألة.
٢. ناقشت آراء البركوي تفصيلا، فقمت بعرض رأيه أولا، ثم بينت ما استند إليه، ومنشأ القول الذي قال به.
٣. ذكرت من يوافق رأيه من الفرق الكلامية، ومن يخالفه، مع مقارنة رأيه بأقوال السلف، ثم أتبعت ذلك برأيي، سواء كنت مخالفا أو موافقا.
٤. ختمت البحث في المسألة بذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع أحيانا على ما ترجح.
٥. اعتمدت على كتب البركوي في عرض آرائه الكلامية.

٦. عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها ونقلتها بنفس خط المصحف وذكرت السورة ثم الآية ثم رقمها.
٧. خرجت الأحاديث مكتفيا بالتخريج فقط، إذا كان الحديث في البخاري ومسلم أو أحدهما، وإن لم يكن، ذكرت حكمه من كتب أهل العلم قديما وحديثا.
٨. حاولت أن تكون الآيات المستدل بها على المسائل صريحة بالنسبة لموضع الشاهد.
٩. لم أستشهد على الرأي الراجح بحديث ضعيف، فما ذكرته من أحاديث: إما صحيحة أو حسنة، وغالبها في البخاري ومسلم، أو في أحدهما، فكنت أبحث فيهما أولا، ثم في المصادر الأخرى.
١٠. عند تخريج الأحاديث ذكرت المصدر، ثم الكتاب، ثم الباب إن وجد، ثم رقم الحديث، واكتفيت بذكر مصدرين فقط من مصادر التخريج.
١١. كتبت بيانات المصدر كاملة في أول ورود له في الرسالة، عدا مصادر التخريج.
١٢. نسبت الأقوال إلى مصادرها خاصة التي نقل عنها البركوي – رحمه الله –.
١٣. ترجمت للأعلام اللصيقة بموضوع البحث ترجمة موجزة، والأخرى اكتفيت بذكر تاريخ الوفاة.
١٤. شرحت بعض الكلمات الغريبة.
١٥. ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط من وجهة نظري.
١٦. عرَّفت بعض المصطلحات الواردة في البحث.

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة وما يُوصَى به ثم أنهيت البحث بعمل فهارس عامة.

وحسبي أني قد بذلت الجهد لإنجاز هذا البحث على صورته هذه، فما كان فيه من صواب، فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ، فمني ومن الشيطان، والله أسأل أن يكون سببا في القرب إليه، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

البركوي وآراؤه الكلامية

وفيه خمسة فصول

الفصـــل الأول: عصر البركوي وحياته

الفصـــل الثاني: آراؤه في مسائل الإيمان

الفصـل الثالث: آراؤه في الصفات

الفصل الرابع: آراؤه في القدر وأفعال العباد

الفصل الخامس: آراؤه في السمعيات

الفصـــل الأول

عصر البركوي وحياته

وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

التمــهيد: نشأة الدولة العثمانية.

المبحث الأول:عصر البركوي.

المبحث الثاني: حياته الشخصية والعلمية.

المبحث الثالث: صفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع:مذهبه العَقَدي والفقهي ومؤلفاته.

المبحث الخامس:وفاته ورثاء العلماء له.